

هل القرآن له ظاهر وباطن ؟ الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

شيخنا احسن الله اليك من يقول ان للقرآن ظاهر وباطن وان القرآن له خواص ولا يعلمك عامة الناس فمن رد عليه بارك الله فيك ان هذا القول ليس وليد اليوم مع الاسف الشديد - [00:00:01](#)

هذا القول اول من قاله قاله اناس من الباطنية قديما وكان مقصودهم هو هدم الاسلام اه لان كثير من الفرس والروم اليهود والنصارى والمجوس. هؤلاء الثلاثة كادوا للاسلام كيذا عظيما - [00:00:20](#)

ما استطاعوا ان يواجهوا الاسلام وجيوش الصحابة رضوان الله عليهم والمسلمين بعدهم ما استطاعوا ان يواجهوهم فلم يجدوا الا ان يفرقوا جمع المسلمين فما وجدوا كيفية يفرقون جمع المسلمين الا ببث الافكار - [00:00:40](#)

من هذه الافكار فكرتان الاولى فكرة السبئية وهو ان هناك وصيتي على هذا الدين؟ هذا الوصي على الدين هو الذي من طريقي نفهم ما جاء به النبي غير ما يقوله الوصي - [00:00:59](#)

حتى لو كان واضحا مثل الشمس نحن لا نفهم وهذه فرقت جمع الامة تفرقة عظيمة هذه الفكرة. الفكرة الثانية انتشرت وهي المقالة ان الدين له ظاهر وانه القرآن له ظاهر وباطن - [00:01:18](#)

وان الشريعة لها حقيقة ولها اه لا لها حقيقة ولها ظاهر. هكذا يقولون حتى وصل الامر ان بعض الناس لا يصلي لا يصوم فليل لهم لماذا لا تصلون؟ لماذا لا تصومون؟ قال الصلاة صوم هذا لاهل الظاهر - [00:01:41](#)

ونحن اهل الحقائق مرفوع من التكليف طيب يا ايها الاغبياء هل انتم اعلم بالحقائق من النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل انتم اعلم بالحقائق من صحابة رسول الله؟ الذين كانوا يصلون الليل والنهار - [00:02:04](#)

لذلك دائما اي رجل مبتدع يبتدع بدعة انظر الى عمل رسول الله تعرف انه ابتداء ما يمكن هذا نحن نقول ان قول الانسان ان القرآن له ظاهر وباطن قال هو ابو حامد الغزالي - [00:02:18](#)

صاحب الاحياء لكن هذا خطأ عظيم ولذلك كثير مع الاسف الشديد من اصحاب الطريقة المتصوفة تأثروا بهذا. فصاروا يقولون ظاهر الشريعة التكليف وحقيقة الشريعة التشريف تشمل التشريف قلبك وصل الى الله اعبد ربك حتى يأتيك اليقين ارتفع عنك التكليف لا تصلي ولا تصوم ولا شيء خلاص - [00:02:37](#)

ولهذا حتى علماء المتصوفة القدامى كانوا على حذر من هذه الفكرة ولذلك جاء في ترجمة شيخ القادرية الشيخ عبد القادر الجيلاني انه كان مع مريديه خرج بعد صلاة العشاء من المسجد - [00:03:04](#)

حنا اليوم لو يحصل لنا هذا ما ندري ايش يصير فينا يمكن لو يحصل لان بعض الناس هذا على طول يسجد يقول هذا الراوي مريد الشيخ عبد القادر قال فخرجنا فاذا بشيخنا ينظر الى السماء ويقول اخسى عدو الله - [00:03:25](#)

تعجبنا له يخاطب من قال وفي الثانية؟ قال اعوذ بالله منك قال ما مسكنا نفسنا قلنا يا شيخنا تخاطب من قال ان ابليس عدو الله اتاني جالسا على كرسي في السماء - [00:03:46](#)

قال يا عبد القادر انا ربك فاسجد لي حنا الحين لو نشوف واحد جالس على الكرسي في السماء شيصير في الناس؟ على طول يسجدوا هم الحين ما شافوا شي يسجدون - [00:04:05](#)

نسأل الله السلامة والعافية سجون القبر يسجدون المشايخ والاولياء والى اخره الله المستعان فقالوا له فكيف علمت انه عدو الله؟ والله سؤال وجيه شلون عرفت وماذا قال لك حين قلت اعوذ بالله منك؟ قال قال لي رفعت عنك القلم افعل ما تشاء. قال فقلت اعوذ

بالله من - 00:04:18

فاختفى الابل فاخفى اللعين قالوا له يا شيخنا فذاك انفسنا. كيف علمت انه عدو الله ابليس قال اما ان رسول شف السنة عاصمة قال اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا فقال لنا واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا - 00:04:46

جابر قادر الجيلاني في القرن الرابع الهجري وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مئة سنة تقريبا وزيادة لكن الحديث معروف حديث في الصحيحين. واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا - 00:05:14

قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وحذر امته الدجال حتى نوح الاواني قائل فيه قولاً لم يقله احد الا انه اعور وان ربكم ليس باعور واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى - 00:05:29

تموت فشلون انا اشوفها وانا حي؟ اكيد ما هو رب العالمين العلم سنة قال فكيف لما قال ارفع عنك القلم فقلت له اعوذ بالله من قال لان الله لم يرفع قلم التكليف عن نبيه فكيف يرفعه مني انا - 00:05:45

لذلك ايها الاخوة هؤلاء الذين يقولون الشريعة لها ظاهر ولها باطن شلون ظاهره باطن؟ يعني تليفون له وجهين حنا اهل الظاهر نعمل بهذا الوجه وهم يعملون بالوجه الخفي طيب ما يخالف نبي نقلب الكريم الحمد لله رب العالمين - 00:06:05

ظاهرة ان الحمد يستحقه وهو واجب لله رب العالمين. ما باطنه قال لا مو عاد كل كلمة طيب شنو الضابط واقيموا الصلاة. شوف فتحوا الباب قالوا في ظاهر وفي باطن صح - 00:06:25

اقيموا الصلاة ظاهرها الامر باقامة الصلاة. انتبه الان جاء من الناس من قال هذه هذا ظاهرها حقيقتها انك مجرد ما ان تدعو الله يكفي خلاص ما في صلاة جو ناس تانيين قالوا لا - 00:06:42

هذا هذا مشايخكم اللي يقولونه هذا مو صحيح حنا مشايخنا يقولون اقيموا الصلاة يعني معناه انروح قبور مشايخنا بأي لغة بلغة الباطن. لغة الباطن من يفهم الجن ولا البربر ولا والله ولا في لغة العالم هي ترجمة - 00:07:01

الباطن بالهوى كل صاحب طريقة كل شيخ كل عالم كل امام كل صاحب دعوة باطني سيفسر الباطن بهوى ما في لغة ما في لغة اسمها لغة الباطل انما هي لغة الهواء - 00:07:22

ولذلك الله جل وعلا ماذا قال؟ حكي لنا هذه القصة عن اليهود ماذا يفعلون اليهود يكتمون ما انزل الله وبعدين ومنهم اقوام ماذا يفعلون يحرفون الكلمة عن مواضعي التحريف له معنيان - 00:07:40

تحريف لفظي وتحريف معنوي التحريف اللفظي ان يقول مثلاً اياك نعبد واياك نستعين اي عربي ماذا يفعل ها؟ نعبد الله ونستعين صح يجي الباطن يقول لك نعم هذا الظاهر. ولكن حقيقته - 00:08:01

هذي يطلعها من تحت الاسطر شلون يحفر ما اعرف بلغة ابليس طبعاً يقول ولكن حقيقتها اياك نعبد واياك نستعين والمشايع لهم نوع استعانة منين جابها من اي نقطة؟ من اي الحرف؟ من اي كلمة من هذه الكلمات - 00:08:25

سبحان شوف كيف الباطن كيف ذلك ايها الاخوة هذا باب ابليسي تحريف للكلم اياك نعبد واياك نستعين ما استطاع ان يحرف لفظها فحرف المعنى موجود ترى في تفسير عندي موجود في مكتبتني يقول هكذا اياك نعبد واياك نستعين العبادة حق الله والاستعانة حق

الله لا - 00:08:45

لكن الباطن لكن الباطن لكن الحقيقة ان المشايخ لهم نوع تصرف مشرقي قريش يقول الله لهم عن عن من عن معبوداتهم قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه - 00:09:09

سيقولون لله مشرقي قريش يقولون لله وهؤلاء يقولون لكن المشايخ لهم نوع تصرف قبح الله هذا الفهم ايوب اي حقيقة هذه اي باطل هذا؟ هذا حقيقة ابليس هذا باطل ابليس الذي قال الله له ما منعك ان تسجد لما خلقت - 00:09:33

بيدي امر واضح اسجدوا لادم بعد يحتمل شي ثاني؟ اسجدوا يعني لا تسجدوا يحتمل اي ابليس طيب قال اسجد لمن خلقت طينا؟ شلون؟ ما يصير هذا باطنه حقيقته الامر بالسجود. باطنه مخالف للحكمة انا ما اسجد - 00:09:53

هذا انجليش ترى ولذلك ايها الاخوة يجب علينا ان نحذر ممن يقول ان القرآن له حقيقة ظاهرة وحقيقة باطلة القرآن يقول الله عز

وجل عنه ها ايش يقول الله عن - 00:10:15

كتاب مبين ولا كتاب باطل في في اية اسمها كتاب باطن كل المواضع مبين تبياناً بياناً بين يعني الله جل وعلا يأتي بكلمة مو بكلمة ظاهر لا بين لانه بين قد يكون الشيء ظاهر لكن ما هو بين - 00:10:32

لكن القرآن يأتي باشتقاق كلمة باي يا نا بين بياناً تبياناً مبين هذا الذي جاء في القرآن الكريم فيجب علينا اتباعه لكن هنا انه على نقطة ذكرها العلماء عن ابن عباس - 00:10:54

انه قال القرآن على اربعة انحاء القرآن على اربعة انحاء فمنه ما تفهمه العرب من لغتها هذا لا بد ان نرجع الى اللغة العربية. لو جاءني انسان وقال وانزلنا من المعصرات ماء سجاجا. ايش معنى المعصرات - 00:11:11

نرجع للغة العرب المعصرات هي السحب التي تعصر بعضها بعضا. فهمنا خلاص قال ومنها ما لا بد ان يفهمه كل احد مثرية كنعانوها الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم ما يصير انسان يقول لا اله الا الله يقول ما اعرف شنو معناه - 00:11:31

هذا ما يقبل ومنها ما انتبه ومنها ما لا يفهمه الا العلماء نرجع ماذا قال ابن عباس؟ ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تفسير الاية؟ ماذا قال الصحابة؟ نرجع اليه - 00:11:52

يمكن احنا ما نفهم قال ومنها ما لا يفهمه الا الله هذه حقائق المآلات كيف القيامة؟ الله اخبرنا القيامة تقوم كيف تقوم؟ ما نعرف اخبرنا ان الله عز وجل اخبرنا ان الجنة خالدة مخلدة. كيف يكون شيء مصنوع مخلوق؟ خالد مخلد لا يفنى ما في - 00:12:08

شيء مغيب. اخبرنا الله انه استوى على العرش. كيف استوى؟ لا نعلم فهذه لا يعلمها احد الا الله جل وعلا اما يأتي انسان ويقول هذه القرآن انت بس اقراه بس تقراه انت انت رجل عامي بس تقرأ القرآن طيب يا جماعة بفهم ما يصير - 00:12:32

لا تفهمه اذا فهمت تكفر كان احد اقاربي توفي رحمه الله في المسجد النبوي يقول اول ما جيت المدينة ذهبت الى درس الشيخ ابو بكر الجزائري احسن الله جل وعلا ختامه وغفر لنا وله - 00:12:54

يقول فجلست في درس الشيخ ابو بكر الزايد يفسر القرآن ماسك المصحف يقول بين المغرب والعشاء. العصر اقرأ القرآن واصحح تلاوتي وبعد العشاء اقرأ القرآن بين المغرب والعشاء شرحت عند الشيخ - 00:13:11

يقول فرأني الشيخ فلان سماني توفي بقى فلما رأني يقول مسكني بعد صلاة العشاء مسكه من يدي قال انت ما تخاف تكفر تتعلم التفسير اللي يتعلم التفسير يكفر فسبحان الله الله ليش انزل القرآن؟ مو عشان نفهمه؟ قال لا القرآن للعلماء فقط. قلت وين موجود؟

في القرآن ان القرآن للعلماء فقط - 00:13:25

قالها انت وهابي بس سبحان الله الذي انزله الله للعالمين نذيرا للعالمين ولا بس للعلماء؟ القرآن لمن للعالمين لا القرآن ما تفهمه ما يفهمه الا الراسخين يكونون في العلم - 00:13:51

ولذلك حكى الله هذه القصة عن عن اليهود ليش؟ لنحذر ماذا قال قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى يقول ابن عباس اي ومن اليهود ومن اهل الكتاب من لا امي لا يفقه انما يقرأ الكتاب امانى يعني - 00:14:13

تلاوة لا يفهمه ومنهم من لا يعلمون الكتاب الا امانى وانهم الا يظنون. حنا ما نعرف ظن تشذي. لكن العلم عند منو؟ العلم عند الاحبار عند الرهبان حنا ما نفهم - 00:14:37

ليش الله ذكر لنا هذا حتى نحذر لا نصير نقول احنا ما شاء الله عليك انت تفهم رسالة بالانجليزي وبالفرنسي وباللغة كذا وكذا وكذا وما شاء الله عليك تفهم كلام زيد وكلام بكر ما تفهم - 00:14:52

كلام الله ورسوله ايش ليش؟ الغاز هي حكايات ولا خرافات ما تفهم. تفهم كلام كليلة ودمنة وتفهم القصص والتمثيلات وكل شيء بس تجي عند القولون تمسك بريك ما تفهم انا اعرف ان في اشياء ما تفهم - 00:15:05

تحتاج ان ترجع الى كتب اللغة تحتاج ترجع الى السنة. افهم ارجع للسنة. امر سهل. ما فهمت شي. هناك كتب اسمها تفسير السنة

تفسير القرآن مثل تفسير كتاب التفسير في صحيح الامام البخاري - 00:15:24

كتاب التفسير ترجع الى تفسير عبد المنذر تفسير الصنعاني تفاسير تفسر القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الصحابة رضوان

الله عليهم اذا انت ما فهمت القرآن مع التلاوة تدبر وسؤال الله اللهم رب جبريل وميكائيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب

والشهادة انت - [00:15:38](#)

بين عبادك فيما كانوا فيه. اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. عليك ان تكثر من هذا

الدعاء. ومن لا حول ولا قوة - [00:16:00](#)

الا بالله ومن الاستغفار والله جل في علاه ييسر لك القرآن لانه قال ولقد يسرنا القرآن بالذكر فهل ما قال فهل من تالي؟ ما قال فهل من

قارئ؟ قال فهل من مدكر - [00:16:10](#)

واصل المدكر المدكة ادغمت الذال في الداء فصار مدكرا فاذا الحقيقة ان هذا القول خطير جدا يجب ان نحذر منه. نسأل الله جل

وعلا ان يرزقنا الفقه في كتابه - [00:16:27](#)